ÇELİK, A. "İşari Tefsir Üzerine Analitik ve Eleştirel Bir Araştırma" *el-Mecelletu'l İlmiyyetu'l-Muhakkemetu li-Riaseti'ş-Şu'uni'd-Diniyyeti't-Turkiyye* 2 (2020): 46-65

İŞARİ TEFSİR ÜZERİNE ANALİTİK VE ELEŞTİREL BİR ARAŞTIRMA

ANALYTICAL CRITICAL STUDY OF INDICATIVE INTERPRETATION

AHMET ÇELİK
PROF. DR.
ATATÜRK ÜNİVERSİTESİ / İLAHİYAT FAKÜLTESİ

ÖZ

Müfessirlerin Kur'ân tefsirinde bir takım sebeplerle ihtilafa düştüklerinde şüphe yoktur. Bu durum olumlu ve olumsuz birçok yorumlar ortaya çıkarmıştır. İslâm ümmetinin geçmişini ve çağdaş durumunu dikkatlice incelediğimizde İslâm'ın yayıldığı hemen her bölgede, gruplaşma, fırkalara ayrılma ve bölünme hallerini bir tarafa bıraksak da bu ayrışmaların İslâm ümmetine çok pahalıya mal olduğu ve çokça can aldığı kanlı çarpışmalar ve fikri yönden çatışmalara neden olduğunu görmekteyiz. Netice diğer milletlere ayak uyduramama ve onların gerisinde kalma olmuştur. Elinizde olan bu (kısa) araştırma, bu farklı yorumlardan kaynaklanan ve İslâm ümmetinin tarihi sürecinde çekmekte olduğu birçok sıkıntıya yol açan olumsuz etkilerini vurgulamanın yanında, Arap dil kurallarına bağlı kalan müfessirler ile, onları dikkate almadan yorum yapan Ehl-i tasavvuf Kur'ân yorumcuları arasındaki farklı tefsirleri ve sonuçlarını işlemeye çalışmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Tefsir, İşari Tefsir, yorum, ihitilaf, etki.

ABSTRACT

There is no doubt that the interpreters differed in their interpretations of the Qur'an, Just as this difference has its causes, it also has many effects, Some positive and many negative, Even if we look at the reality of the contemporary Islamic nation, we find that there is almost no place where Islam spread from a conflict ranging from intellectual conflict to bloody clashes that cost the Islamic nation a lot of people's lives, In addition to this differentiation and fragmentation , The result is underdevelopment behind other nations, The present study will examine briefly the main reasons for the difference between the interpreters enrolled in the rules of the Arabic language and Sufi interpreters who interpret the Koran without controls, in addition to the negative effects that resulted from this hermeneutics, which suffered the Islamic nation.

Keywords: Interpretation, Adumbrative interpretation, hermeneutics, analytical, difference, effect.

دراسةٌ نقديةٌ تحليليّةٌ للتفسير الإشاري

أحمد جليك
الأستاذ الدكتور
جامعة أتاتورك – كلية الإلهيات

الملخص

مما لا شك فيه أن المفسرين اختلفوا في تفسيراتهم للقرآن، وكما أن لهذا الاختلاف أسبابه، كذلك نتج عنه آثار كثيرة، بعضها إيجابي وبعضها الآخر سلبي، ولو أمعنا النظر في ماضي الأمة الإسلامية وواقعها المعاصر لوجدنا أنها تكاد لا تخلو بقعة انتشر فيها الإسلام من صراعات بدءا من الصراع الفكري ووصولا إلى التصادم الدموي الذي يكلف الأمة الإسلامية الكثير من الأرواح ناهيك عن التفرقة والتشرذم، والنتيجة دون شك هي التخلف عن ركب الأمم الأخرى. وستبحث هذه الدراسة المختصرة أهم أسباب الاختلاف بين المفسرين المقيدين بقواعد اللغة العربية ومفسري أهل التصوف الذين يطلقون العنان في التفسير دون ضوابط، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على الآثار السلبية التي نتجت عن هذه التأويلات وعدد من المشكلات التي عانتها وما زالت تعاني منها الأمة الإسلامية في مسيرتها التاريخية.

الكلمات المفتاحية: تفسير، تفسير إشاري، تأويل، تحليل، اختلاف، تأثير.

مقدمة:

مما لا شكَّ فيه أن الجيل الأوّل من الصحابة، كانوا حريصين جدًّا على تفسير القرآنِ وفهمِه والعمل به؛ إذ إنّهم لم يكونوا يقرؤونه أو يفسّرونه إثراءً لثقافتهم أو تطاولاً على من دونهم أو تغلبًا على من فوقهم؛ إذن فالقرآن بالنسبة لهم دستورُ حياتهم ومنهجُها، فلا غرور في ذلك؛ لأنّه قد أُنزل لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة. ومن هذا المنطلق لم يكنِ الصّحابة يفسرون القرآن دون دليلٍ شرعيّ أو نقلٍ صحيح، فمواقفُ أبي بكرٍ وعمرَ الحسَّاسة من تفسير القرآن تُعلِّمنا كيف يجب أن يُفسر القرآن، كما روى شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن أبي معمر قال: قال أبو بكر الصديق: (أيُّ أرض تقلُّني وأيُّ سماءٍ تظلني إذا قلت في كتاب الله ما لم أعلم).[1]

وقال أبو عبيد أيضاً: حدّثنا يزيد، عن حميد عن أنس: أنَّ عمرَ بنَ الخطاب قرأ على المنبر: (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) فقال: ما الأبُّ؟ فقال: هذه الفاكهةُ قد عرفناها، فما الأبُّ؟ ثمّ رجع إلى نفسه فقال: إنَّ هذا لهو التكلُّفُ يا عمر!.[2] وقال سعيد بن المسيب: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: يا أيها الناس، ما تقولون في قول الله عز وجل: "أو يأخذُهم على تخوُّف" فسكت الناس، فقال شيخ من بني هذيل: هي لغتُنا يا أمير المؤمنين، التخوف التنقص[3]، فبناءً على ذلك نستطيعُ أن نقول: إنه لايجوز الحديثُ عن تفسير القرآن من غير دليلٍ قاطعٍ ونقلٍ صحيح. إذن هناك طريقةٌ مثاليةٌ للرعيل الأوّل للتأويل والتفسير وهي كيفيةُ فهمهم كلمات القرآن اِنطلاقًا من تقيُّدهم بمنهج التأويل الذي تضمنه الكتاب.

---

1 ابن أبي شيبة ابو بكر عبد الله ، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، مكتبة الرشد الرياض 1409، 6: 136 .

2 ابن كثير أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، ، دار الفكر ، بيروت1981، 1 :6 .

3 القرطبي أبو عبد الله محمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن ، بلا تاريخ 10: 110 .

1 -**أهمية الدراسة:**

خاضَ المسلمون عَبر تاريخهم الطويل رحلةَ طويلة لتأويل القرآن، فتوجه بعضهم بقصدٍ أو بدون قصدٍ إلى إطلاق تفسير القرآن دون مرجعٍ صحيح، بل غالبًا ما يكون مرجعُهم، حسَّهم وظنّهم .ولضخامة الموضوع ولتحذير المسلمين من الوقوع في المأزق، علينا أن نوضح أهمية هذا الأمر وعظمَتَه، وأنّ تأويل وتفسير القرآن شأنُه عظيمٌ وكأنّه توقيعٌ عن الله جل وعلا. وهو نوعٌ من أنواع تبليغ الدين للناس؛ لأنّ هذا الكتاب هو مرجعُ أصلِ الدين الإسلامي. فالقرآن حذّر من أن يتقوَّل أحدٌ على الله سبحانه وتعالى بقوله :{ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف: 33]

وقال جل وعلا أيضًا: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ} [النحل: 116] لأن المفسر مسؤولٌ عن تفسيره وتأويله وعن كلّ ما يقدِّم للأمة عن القرآن، فكلُّ عِلم له قواعدُه وأسسُه وضوابطُه، وعلى المفسِّر أن يلتزم بها؛ لأنه لا يملك حريةً مطلقةً في تأويل آيات القرآن، كما أنَّ الطّبيب يجب أن يلتزم بقواعد الطبّ. عندما يتحدَّث عنه ويعالج مرضاه. فإذا نظرنا إلى هذا الموضوع عبر مسيرة التاريخ الإسلامي، فيمكن لنا أن نقول: إنَّ هناك انزلاقات وانحرافات عن روح القرآن، وذلك بعد امتداد الفتوحات الإسلامية التي انتشرت في العالم شرقًا وغربًا وبعد أن اعتنقت الإسلام أممٌ عربيةٌ وغيرعربيةٍ، ودخلوا في دين الله أفواجًا، فهؤلاء حملوا أفكارهم القديمة ورواسبَها في قلوبهم، وحاول كثيرٌ منهم مزجَها بعقيدتهم الجديدة التي لا تشوبه أي شائبةٍ، ومنهم من تعلم الدين وأصبح عالمًا ومفسِّرًا وفقيهًا ومحدِّثًا، وربما بعضهم قرأ القرآن وأوّله وفسّره كما يفسر أي كتاب من الكتب.

ونرى بعضهم لم يلتزم بضوابطَ علميةٍ في تفسير القرآن ظنًّا منه أنّ كلَّ واحدٍ يستطيع أن يفسِّر كتاب الله دون مراجعةِ مدلولاتِ اللُّغة والروايات الصحيحة. ووجد هؤلاء أرضيةً خِصبةً في تفسير القرآن وميدانًا شاسعًا

لمن يريد أن يُنطِق القرآن خدمةً لطائفته أو مذهبه أو عقيدته أو إضفاءَ للشرعية على نزعته السياسية والعقائدية. وهؤلاء يُعلون مكانة القرآن ومنزلته ويحفظونه في صدورهم وقلوبهم ولكن القرآن بالنسبة لهم كتابٌ مفعَمٌ بالألغاز والأسرار التي لا يفهمها إلا بعضُ من كشف لهم خزائن وأسرار العلوم والحقائق .هذه الأفكارُ جعلت الأمة تنقسم فيما بينها حتى في عهد الصحابة، كما في خروج الخوارج على الأمة وهذا الخروج ليس ببعيدٍ عنا فكرًا وعقيدةً .

وما يحدث الآن في سورية والعراق وفي بلاد إسلامية أخرى ما هو إلا نتاجُ الأفكار المنحرفة التي جعلت الأمة تعاني من الويلات حتى يومنا هذا. وسببت هذه الأفكار، التناحر والتقاتل فيما بين المسلمين بذرائع مثل أن الوعي الإسلامي أو الفهم القرآني لهذه الفرقة أفضل وأكمل وأقوى من تلك، وترى الفرق أنها أَوْلى بأن ينضوي الآخرون تحت رايتها لتحقيق الأهداف المنشودة لها. فتحول القرآنَ من كتابٍ مخدومٍ إلى كتابٍ خادمٍ يخدم مصالح تلك الطوائف والفرق والمذاهب. ونتيجةً لهذه التأويلات فُتح البابُ على مصراعيه ليدخل فيه الطالح والجاهل بالدين الإسلامي ، وأصبحتِ التأويلات الباطنة تُستغل من قِبَل أُناس لديهم مآربُ خاصةً وعامةً، وفي هذا الإطار ينتقد الآلوسي(1802–1854) محي الدين بن عربي (1164–1240) الذي يُعتبر شيخ الصوفية ومؤسس نظرية وحدة الوجود في تفسيره روح المعاني الذي يعُده بعض الباحثين[4] من أهم كتب التفسير الإشاري وهو في الحقيقة غير ذلك[5] حيث يقول " قالت الوجودية من الصوفية عند تفسير قوله تعالى (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ }[الإسراء: 23] : "إنه تعالى سبق قضاؤه أن لا يُعبد سواه فكل عابد إنما يَعبد الله سبحانه

[4] الزرقاني محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان دار إحياء الكتب العربية بيروت، بلا تاريخ ، 2 :552.

[5] خلال دراستنا على التفسير المذكور في رسالة الدكتوراه تحت عنوان"روح المعاني من حيث التفسير الإشاري" تبين لنا أنه من التفاسير بالرأي يحتوي آراء صوفية غالبيتها الساحقة ليست للآلوسي وإنما نقلها من الصوفية الأوائل ولكنه لم يذكر كثيرا من مراجعها

من حيث يدري ومن حيث لا يدري ... وهو الشيخ يعني ابن عربي قد فتح باباً في هذا المطلب لا يُسد إلى أن يأتي أمر الله عز وجل"[6].

فهذه التأويلات لم تقف عند هذا الحد وإنما استغلها الانتهازيون ترويجًا وتسويقا لأفكارهم الضالة والمضلة فمثلاً حول هذا الموضوع يحكي الشيخ الآلوسي قصةً سمعها بأذنيه ممن يعتنقون هذه الأفكار قائلاً: "ومن ذلك كتب كثيرٍ من الصوفية قدّس الله تعالى أسرارهم، فإنه قد هدى بها آرباب القلوب الصافية، وضلَّ بها الكثير، حتى تركوا الصلاة، واتبعوا الشهوات، وعطَّلوا الشرائع، واستحلُّوا المحرَّمات، وزعموا والعياذُ بالله أنّ ذلك هو الذي يقتضيه القول بوحدة الوجود التي هي معتقد القوم نفعنا الله تعالى بفتوحاتهم، وقد نقل لي -والقول للآلوسي- عن بعض من أضلَّه الله تعالى بالاشتغال بكتب القوم ممن لم يقف على حقيقة الحال أنه لا فرق بين أن يُدخل الرجل أصبعه في فمه وبين أن يُدخل ذكره في فرجٍ محرَّم؛ لأنَّ الكلَّ واحدٌ، وكذا لا فرق بين أن يتزوَّج أجنبيةً وبين أن يتزوج أمَّه أو بنته أو أخته، وهذا كفر صريحٌ عافانا الله تعالى والمسلمين منه"[7].

ونفهم مما سبق أنّ التأويل الفاسد المخالفَ للكتاب والسنة، يفضى إلى تمزُّق وتشتت الأمة فيما بينها، إذ يتمُّ استغلال التأويلات الفاسدة من قبل الفِرَق الإسلامية وغير الإسلامية من أجل ترويج أفكارهم الباطلة والضالة معتمدةً على نصوص القرآن الكريم بما يوافقُ ويلائم توجهاتهم العقائدية والسياسية في الاستدلال للتمويه على الجهلة وأصحاب الهوى، وهذا هو التأويل الذي جعل الأمَّةَ الإسلامية ثلاثًا وسبعين فرقة. وكم جنى هذا التأويل الفاسدُ على الدين وعلى أهله من جنايةٍ، فقُتِلَ الخليفة الثالث عثمان بالتأويلات الفاسدة، وكذلك ما جرى في حربي الجمل وصفين ومقتل الحسين رضي الله عنه كان بسبب التأويلات الفاسدة، وما خرجت الخوارج واعتزلتِ المعتزلة ورفضتِ الروافض إلا بالتأويل الفاسد[8]،

---

6 الآلوسي ، شهاب الدين أبو الثناء محمود ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ، دار الفكر ، بيروت بلا تاريخ 15: 125.

7 ألآلوسي ، المرجع السابق، 7:7.

8 ابن أبي العز ، علي بن علي بن محمد الحنفي ، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية تحقيق أحمد محمد شاكر رياض 139 136 .

وخطر هذه التأويلات لم يقف عند هذا الحد، فصدرت فتاوى عبر التاريخ وفي يومنا هذا، تستبيح دماءَ المسلمين الزكية انطلاقا من هذه التأويلات، وهذا ما نلمسه في بعض الدول العربية التي تعيش ما يسمى بالربيع العربي. وفي هذا السياق يقول ابن تيمية: "إنَّ كثيرًا من الفرق الإسلامية تعتمد على القرآن لترويج أفكارها التي تتبناها و تسعى للحصول على دعمه بأفكارٍ مسبقةٍ غيرَ آبهين بما إذا كان سياق الكلام وسباقه يسمح بذلك أم لا، وأصبح هذا الأمر شغلَهم الشَّاغل في عَرْض عقائدهم على القرآن لتصحيحها"[9].

ونفهم مما ينقل المستشرق الشهير إيجناس جولدتسيهر في كتابه مذاهب "التفسير الإسلامي" أنَّ المشكلة ليست محصورةً في الأمة الإسلامية فحسب، وإنما هي موجودةٌ عند النصارى، حيث يقول العالم اللاهوتي التابع للكنيسة الحديثة بيتر فرنقلس " كل اِمرء يطلب عقائده في هذا الكتاب المقدس ، وكلُّ اِمرءٍ يجد فيه على وجه الخصوص ما يطلبه ". وكلُّ تيار بارز لعب دورًا عبر التاريخ الإسلامي اِتَّجه إلى تصحيح نفسه على النص القرآني المقدس وإلى اتخاذه سندًا قويًّا ومتينًا على موافقته للإسلام ومطابقته لما جاء به الرسول (صلى)؛ لأنّه يدرك جيّدًا أنَّه بهذا وحدَه يستطيع أن يحظى بالقَبُول والمكانة وسط هذا النظام الديني[10]

فنلاحظ مما سبق أنَّ هذه التفسيرات والتأويلات الخاطئة وأحيانا المغرضة والمضلة تشكل عقبةً كبيرةً ومعضلةً جسيمة أمام حضاراتٍ ذاتِ كتبٍ سماوية. وخير مثالٍ على ذلك ما وقع بين المسيحيين الكاثوليك و المسيحيين البروتستانت من حروبٍ دمويةٍ وقتلٍ ودمارٍ؛ وذلك كلُّه بسبب التعصب المذهبى الذي أكل الأخضر واليابس، ولكن نستطيع أن نقول: إنَّ الغرب خرج من هذه الورطة الى حد ما مستفيدًا من قِيَمِه المادية. إذن يجب أن نفكِّر في هذا الموضوع مليا، ثمَّ نطرح السؤال التالي على أنفسنا: هل نحن اليوم نستطيع الخروج بقيمنا المادية والمعنوية من أزمةِ هذه

[9] ابن تيمية، أحمد تقي الدين أبو العباس، صفات الله وأصول التفسير ، تحقيق محمد زينهم ، القاهرة، 1992،6 63

[10] إيجناس جولدتسيهر ، مذاهب التفسير الإسلامي، تعريب: الدكتور عبد الحليم النجار، مكتبة الخانجي بمصر، تاريخ 1955، 4 .

التأويلات المنحرفة التي تكبل أيدي وأرجل الأمة أمام أعدائها المتربصين بها والمتصيدين في الماء العَكِر دائمًا محاولين إحراج الأمة أمام أمم أخرى أو إضعافها؟

ومن حقنا أن نتساءل أيضًا: لماذا وصلنا إلى هذه النقطة المأساوية التي نترنح فيها؟ الجواب لأنّنا فقدنا قَيَمَنا التسامحية والتعايش المشترك الموجود أصلاً في صميم ديننا السمح، وهناك أسئلةٌ أخرى مهمة ربما تطرح نفسها في هذا الموضوع: هل نحن المسلمين نستطيع أن نخرج من هذه الأزمة أو الأزمات التي لا تقبل الرأي الآخر، بل لا تعترف بالحياة للمسلمين أنفسهم ناهيك عن غير المسلمين؟ وهنا بيت القصيد، نعتقد أننا نستطيع أن نتجاوز هذه الأزمة بمبادئنا السمحة وأخلاقنا الحميدة وذلك بأن نعلمها لأبنائنا وللأجيال القادمة . يجب ألا يُفهم مما سبق أننا ضد التأويل ؛ كلا .. نحن نؤمن بأنه لا إبداع ولا ابتكار إلا بالتأويل، نحن ضد التقليد الأعمى الذي لا يأتي بشيءٍ جديد يخدم مصالح الأمة الإسلامية ، إذن نحن مع التأويل القابل للتطبيق وللتطور الذي يخدم اللحظة والمستقبل، لأنَّ التأويل منهج المبدعين وطريقهم إلى قطف ثمار الحضارات من دون شقوة التعمل غير النافع والإعمال غير المنتج. وهكذا حادت الأمة عن كيمياء الإبداع مذ ناهضت التأويل وأحاطت بها دائرة السوء من كل جانب[11]

2 - أهم المشكلات التي تواجها الفرق التي تنحرف عن ظاهر اللغة عند نآرقلا ريسفت

لقد أبلى علماؤنا الأفاضل (رحمهم الله) بلاءً حسنا في تفسير القرآن وتأويله، حيث بذلوا كل غال وثمين في سبيلهما، فمثلا نراهم يقفون عند كل آية وحتى عند كل كلمة مستشهدين بأبياتٍ من الشعر ومن النثر ومستدلين بكلِّ كلمةٍ على معنىً يفسِّر الكلمة القرآنية ويوافق روح القرآن، فعلى سبيل المثال عندما نطالع كتاب الطبري الذي يعتبر نموذجا على التفسير بالمأثور وتفسير الرازي الذي يُعد مثالا من التفسير بالرأي، نرى أنهما مفعمان بأبيات وأقوال من الشعر ومن النثر العربي لتفسير الآية أو

[11] إدريس هاني، أزمة نص، أم أزمة تأويل؟ http://www.hespress.com/?browser=view&EgyxpID

الآيات. ولماذا كل هذه الجهود في تفسير القرآن؟ طبعا للحيلولة دون وقوع خطأ في تفسير القرآن؛ لأنه كتاب الله سبحانه وتعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

3- ما موقف الصوفية من هذا التأويل؟

إن الباحث الذي يمعن النظر في كتب الصوفية ومن حذا حذوهم من الشيعة والباطنية، يرى جليًا أن هناك تخبطا في تفسير القرآن وتأويله؛ حيث إنهم يتناقلون ويتبادلون التفسيرات والتأويلات الباطنة فيما بينهم، ثم يقولون هذا ما فتحه الله على فلان من معاني الآيات، وكذلك الذي يدقّق النظر في هذه التأويلات، يرى أن هناك تجاوزاتٍ وخُروقات في قواعد التفسير وضوابطها، ومن ثمَّ فإنَّ القارئَ لا يستطيع أن يميز بين السقيم والصحيح من هذه التفسيرات فيتخبط فيها تخبطاً وربما يُحبَط لأنه لا يستطيع أن يفهمها ناهيك عن العمل بها، والقرآن أُنزل للتطبيق لا لِلَيِّ عنق الكلمات لتتناسب مع الحالة المذهبية والعقائدية والمزاجية، فعند القيام بهذه التأويلات لا نجد للغة العربية حضورًا فيها؛ بمعنى أنه لا يُراعي أصحابها غالبا قواعد النحو والصرف والبلاغة، وبالتالي يبتعدون عن رسالة القرآن التي تتجلى في أحكامها وقصصها وعبرها ومواعظها. فمثلا الإمام الغزالي يعترض على بعض تأويلات الصوفية معتبًرا أنّها شطحاتٌ غيرُ مفهومةٍ وفيها عباراتٌ هائلةٌ وليس وراءها طائلٌ قائلًا "...صَرْفُ الألفاظ عن ظواهرها المفهومة إلى أمور باطنة لا يسبق منها إلى الأفهام فائدة كدأب الباطنية في التأويلات فهذا أيضا حرام وضرره عظيم فإن الألفاظ إذا صُرِفت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصامٍ فيه بنقلٍ عن صاحب الشرع ومن غير ضرورة تدعو إليه من دليلِ العقل، اقتضى ذلك بطلان الثقة بالألفاظ وسقط به منفعة كلام الله وكلام رسوله، فإن ما يسبق منه إلى الفهم لايُوثق به، والباطنُ لاضبط له بل تتعارض فيه الخواطر ويمكن تنزيله على وجوهٍ شتّى وهذا أيضًا من البدع الشائعة العظيمة الضرر، وإنما قصدُ أصحابها الإغرابُ؛ لأنَّ النفوس مائلةٌ إلى الغريب ومستلِّذَةٌ له وبهذا الطريق تواصل الباطنية هدم الشريعة كاملة بتأويل ظواهرها وتنزيلها على رأيهم. ومثال أهل الطامات قولُ بعضهم في تأويل قوله تعالى: { اذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ

طَغَىٰ } [النازعات، 7] أنه إشارةٌ إلى القلب وقال هو المراد بفرعون وهو الطاغي على كل إنسان. وفي قوله تعالى { وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ} [القصص: 31] أي ما يتوكأ عليه ويعتمده بما سوى الله عز وجل فينبغي أن يلقيه وفي قوله (ص) "تسحروا فإن في السحر بركة" أراد به الاستغفار في الأسحار وأمثال ذلك حتى يحرِّفوا القرآن من أوّله إلى آخره عن ظاهره وعن تفسيره المنقول عن ابن عباس وسائر العلماء. وبعضُ هذه التأويلات يُعلم بطلانُها قطعًا كتنزيل فرعون على القلب فإن فرعون شخص محسوس تواتر إلينا النقل بوجوده ودعوة موسى له وكأبي جهل وأبي لهب وغيرهم من الكفار وليس من جنس الشياطين والملائكة مما لم يُدرك بالحس، حيث يتطرق التأويل الى الفاظه وكذا حمل السحور على الاستغفار، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يتناول الطعام ويقول: "تسحروا"[12] وهلموا إلى الغذاء المبارك [13]فهذه أمور، تُدرك بالتواتر والحس بطلانها نقلًا وبعضها يعلم بغالب الظن وذلك في الأمور التي لا يتعلَّق بها الإحساس، فكل ذلك حرامٌ وضلالة وإفساد للدين على الخلق ولم يُنقل شيء من ذلك عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن الحسن البصري الصوفي المشهور المعتبر عند جميع المسلمين مع انكبابه على دعوة الخلق ووعظهم فلا يظهر لقوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار". [14]

فلنتساءل إذن من صميم قلوبنا : هل هناك حاجة للتفسير الإشاري؟ القرآن كتاب جامع يشمل جميع نواحي حياة الإنسان. حيث إنه يقدِّم حلولاً جذريّةً لمشاكل الناس، وقد تكون هذه الحلول مفصلَّةً في حين ومجملة في حين آخر والقرآن بأوامره ونواهيه، أراد أن يبني مجتمعًا إنسانيًا يسوده العدل الاجتماعي والرخاء والوئام والأخلاق الحميدة، وتحدَّث عنها وحضَّ عليها، وتحدَّث عن تزكية النفوس(الشمس 9،10) وحث عليها، وتحدث عن المعاملات المحرمة حيث إنه حرم التعامل بالربا وحلَّل البيع

---

12 البخاري ، محمد بن إسماعيل ، الجامع الصحيح ، دار إبن كثير ، بيروت 1987،)صو م 20) .

13 أحمد بن حنبل ، مسند ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1002 4: 127.

14 الغزالي ، أبو حامد ، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة بيروت لبنان بلا تاريخ 1: 37.

والشراء البقرة (275–276) يعني أنه لم يترك صغيرةً ولا كبيرةً إلا وبيَّنها للناس جميعًا مؤمنيهم وكافريهم، وسكت عن تفاصيل بعض الأمور يحتاج إليها الناس فبيّنها النبي صلى الله عليه وسلم. فالجيل الأول فهم القرآن الكريم على هذا النمط وعلى هذا الأسلوب الصحيح وعمل بمقتضاه، فإذا استشكل عليهم آيةٌ من آياته استفسروا من النبي صلى الله عليه وسلم عنها فلم تنقل إلينا رواية صحيحةٌ منه أنه فسّر القرآن بغير ظاهره. نعم في القرآن مُحكَمٌ متشابه والمحكم معناه ظاهر وبيّن، لكنَّ المتشابه ليس كذلك فلم يبيّنه النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه لم يُسأل عنه ولو سُئل لبيَّنه ولم يحتج فيه الناس الى تأويل المتشابه في تلك الحقبة من التاريخ. فهؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم جميعًا فهموا هذا القرآن بظاهره وعملوا به، ثمَّ نشروه في أرجاء المعمورة فضحوا في سبيله بكلِّ غالٍ وثمينٍ؛ ليصل الدين الإسلامي إلى كلِّ بقعة من بقاع الأرض وإلى قلب كلِّ إنسانٍ فحقَّقوا هذه الأمنية خلال فترةٍ قصيرةٍ، فلم يحتاجوا إلى تأويلاتٍ أخرى أو إلى منابع أخرى فهم اِستقوا من منبع القرآن فقط. وبتعبيرٍ آخر وأدق: إنهم اِكتفوا بالقرآن ولم يلجؤوا إلى طُرقٍ أخرى { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ } [الإسراء:9]

لكن ما الذي حدث بعد ذلك؟ لقدِ اختلفت مناهج التفسير واتجاهاتُه وحتى فهم القرآن عند الأجيال المتعاقبة وفقا لانتماءاتهم المذهبية، وبالتالي اختلفت نظرتهم إلى القرآن الذي لم يؤيد تلك الفِرق لا صراحة ولا ضمنا، حتى نستطيع أن نقول: إن القرآن لم يمدح أيَّ شخص باسمه دون الأنبياء وبعض من أنعم الله عليهم . لكنَّ الذي يقرأ كتب تلك الفرق يظن أن القرآن نزل ليمدح فرقته ويشِيدها ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ من الفرق الإسلامية حاول أن يبني أفكاره على القرآن لترويج أفكاره لتحظى بالقَبول لدى بيآتهم ومجتمعاتهم التي يعيشون فيها. ونتيجة لذلك فتحوا الأبواب على مصراعيها ليدخل فيها من يريد أن يُخضع القرآن لمذهبه أو لعقيدته. فهل نستطيع أن ندرج التفسير الإشاري أو الرمزي أو العرفاني الذي يقوم بتأويل كثير من الآيات طبقا للآراء الصوفية ضمن هذا السياق؛ لأنَّه لونٌ من ألوان فهم القرآن الكريم والتفاعل مع آياته، في حين أن المكتبات الإسلامية حافلة بكتب التفسير للصوفية؟ أو هل نستطيع أن نعتبر هذه التأويلاتِ منسجمةً مع روح القرآن؟

ومن كل هذا و ذاك فهل يمكن تطبيق هذه التفسيرات والعمل بها على أرض الواقع ؟ صحيح أن الصوفية كباقي التيارات الإسلامية تسعى وراء تحقيق أهدافٍ ساميةٍ وهي اجتناب المنهيات، وتربية النفس وتطهير القلب من الأخلاق السيئة، وتحليته بالأخلاق الحسنة إذن نحن هنا لا ننكر فضل المتصوفة في نشر الإسلام في أرجاء العالم وصحيحٌ أيضا أنهم ساهموا مساهمةً كبيرةً في نشر القرآن إلى العامة حتى الآن، لكنَّ القرآنَ يقول: إنه جاء تِبيانًا لكلِّ شيءٍ، فهل نجد في القرآن حسب التفسيرات الصوفية أجوبةً شافية عن أكثر المعضلات التي ابتُلي بها العصر؟ إذن نحتاج إلى قراءةٍ جديدةٍ للقرآن بمعنى أنَّ القرآن يعاني من حصارٍ؛ لأنه لم يعُد قادرًا على النطق في عصرنا، وهذا لا يقتضي منا سوى الرجوع إلى المنابع بعقلٍ حرٍّ. ما أحوجنا إلى ذلك العقل الفعال الذي يحقِّق نقلةَ العقل المسلم من هذا الضياع المعرفي إلى مرحلة العقل الفاعل المنتج. وحينما يتم تحرير النص ضمن ضوابط وشروط وفقا لسلامة المنهج يتحرر معه العقل، ويتحرر معه العالم الإسلامي. وهذا لا يمكن تحققه إلا إذا حررنا القرآن من جملة المفاهيم و الأفكار، التي أصبحت أشبه ما تكون بأقفال على الفكر. أقفال تحول دون تفتق القرآن عن إضاءاته لهذا العصر[15] لكن هنا سؤال يطرح نفسه فهل يقودنا التحرير المطلق تجاه النص القرآني الى الفوضى التأويلي أو التفسيري؟ يجب ان ننتبه إلى هذه النقطة لأنها نقطة محورية ربما تؤدي إلى عواقب وخيمة لاتحمد عقباها.

4 – **شروط قبول التفسير الإشاري:**

من السهل جدًّا أن يجدَ متصوفة الإسلام وغيرهم من الفرق أدلةً مترائيةً تدعم أفكارهم؛ ولذا لجؤوا إلى أساليب أخرى لتفسير الآيات على مذاهبهم. فحاولوا دائمًا أن يجدوا سبيلاً للتوفيق بين أفكارٍ جديدةٍ لدى المتصوفة وبين نصٍّ مقدَّسٍ لا يتحمَّل هذه الأفكار وأصبح مجال التفسير مجالًا خصبًا للفِرَق التي تريد أن تدعِّم آراءها بالقرآن دون أن تلتزم بضوابط التفسير وأصوله.[16] ومن هذا المنطلق وضع علماء التفسير شروطًا وقواعد

15 إدريس هاني، الموقع السابق .

16 ايجناس جولدتسيهر ، المرجع السابق ، هامش الصفحة ، 203 .

وضوابط لقَبول التفسير الإشاري للحيلولة دون أن يخوض فيه الناس بعلمٍ أو بغير علمٍ ، بقصدٍ أو بدون قصد قائلين: إذا توفّرت هذه الشروط، وليس للتفسير ما ينافيه أو يعارضه من الأدلة الشرعية، جاز الأخذ به أو تركه. وهذه الشروط هي:

1. المعنى الإشاري يجب ألّا يناقض معنى الآية الظاهر.

2. أن يكون المعنى الموضوع للآية صحيحًا في نفسه.

3. أن يكون في اللفظ الجديد الذي أتى به المفسّر مشعرًا بالمعنى اللفظي القرآني

4. أن يكون بين التفسير الإشاري وبين المعنى الظاهر للآية تلازم وارتباطٌ

5. ألّا يكون له معارضٌ شرعيٌّ أو عقليٌّ.

6. ألَّا يكونَ التأويلُ بعيدًا لا يحتمله اللفظ فيه تلبيسٌ على أفهام الناس.

وأضاف الزرقاني إلى تلك الشروط الستة شرطًا سابعًا وهو ألّا يدّعي المفسِّر أنّه المراد وحده دون الظاهر[17].

يبدو أنَّ هذه الشروط منطقيةٌ ومعقولةٌ فالمشكلة ليست في ذلك وإنما المشكلة هل هناك تفسير إشاريٌّ واحدٌ يستوفي هذه الشروط؟ خلال دراستي لكتب القوم لم أعثر على تفسير صوفيّ واحد ملتزم بها تماما، فربما هناك تأويلاتٌ متَّفقة مع هذه الشروط لكَنَّ أكثرها غير منسجمة ومتناغمة معها، ثم إنَّ هذه الشروط وُضِعت لقَبول هذا النوع من التفسير بمعنى عدم رفضه، ولا يعني أنه يجب اِتباعه والأخذ به؛ لأنه من قبيل الوجدانيات، والوجدانيات لا تقوم على دليل نظري . مهما كان الحال فإن التفسير الإشاري ولو استوفى هذه الشروط، فإنه مخالفٌ لما كان عليه السلف؛ لأنَّ فيه تشددًا وغموضا في تفسير القرآن، إذ أنه لا يستند إلى الكتاب والسنة وقواعد لغة العرب من حيث علمي النحو والصرف.

[17] الزرقاني، 2:58.

5 - معنى الظاهر والباطن

هذان المصطلحان القرآنيان فضفاضان كغيرهما من بعض المصطلحات الأخرى؛ بحيث يمكن أن يُتلاعب بهما وبغيرهما لدعم وتأييد الفرق سياسيًّا واِجتماعيًّا، حيث إنَّ جميع الفرق الإسلامية تجد ضالتها في تفسير وتأويل مثل تلك المصطلحات على سبيل المثال لا الحصر، فإن الشيعي عندما يقرأ قول الله سبحانه وتعالى { وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ } يستطيع أن يفسّره على أنها تدل على مذهب الشيعة دون الرجوع إلى أسباب النزول وغيرها من قواعد التفسير الأخرى. وهناك أيضاً فرقةُ البهائية الضالة تتلاعب بالمصطلحات القرآنية.[18]وفرقة الصوفية أيضًا تعتمد أساسًا على أنَّ للقرآن ظاهرًا وباطنًا، وتقصد بالظاهر الشريعة وبالباطن الحقيقة، وعلم الشريعة علم المجاهدة، وعلم الحقيقة علم الهداية، وعلم الشريعة علم الآداب وعلم الحقيقة وعلم الأحوال، وعلم الشريعة يعلمه علماء الشريعة وعلم الحقيقة يعلمه العلماء بالله. ويقول سهل بن عبد الله التسترى في تفسيره، وهو أول ما ظهر للصوفية من تفسير للقرآن: (ما من آية في القرآن إلا ولها أربعةُ معانٍ، ظاهرٌ وباطنٌ وحدٌّ ومطلع، فالظاهر التلاوة، والباطن الفهم، والحد حلالها وحرامها، والمطلع إشرافُ القلب على المراد بها فقها من الله عز وجل، فالعلم الظاهر علمٌ عامٌّ، والفهم لباطنه والمراد به خاص) إنَّ للقرآن ظاهرًا وباطنًا، وأن الظاهر للعوام والباطن لا يدركه إلا الخواص وإدراك الخواص مستمد من فيضٍ إلهيّ ينير بصائرهم، ويكشف لهم على زعمهم عن معارف لدنية مباشرة، قد لا تتحقق لغيرهم من العلماء المفسرين ألأجلاء. فرغم هذه النصوص التي يتمسك بها الصوفية لتبرير موقفهم من تفسير القرآن، إلا أنَّهم لم يفسروا جميع الآيات بتفسيراتٍ صوفيةٍ إشارية؛ لأنَّ مثلَ هذه التأويلات ستؤدي في نهاية المطاف الى تعطيل آيات القرآن؛ ولأنه غيرُ ممكنٍ تفسيرُ آياتِ الحدود بتأويلاتٍ إشاريةٍ؛ لأنَّ هذه ستفضي في نهاية المطافِ إلى إلغاء أحكام القرآن، وهذا لا تقبله إلا الفرق الضالة المنحرفة عن الإسلام مثل الباطنية والإسماعيلية وغلاة الشيعة ومن حذا

[18] انظر بالتفصيل حول الموضوع الى قرآءة في الوثائق البهائية بنت الشاطئ ، عائشة عبد الرحمن، مصر،1986، 334، 253-254 .

حذوهم. إذن نستطيع أن نقول إن هذه التأويلات ليستْ تفسيرًا عمومًا وليست تفسيرًا مباشرًا للقرآن، بل هي تفسيرٌ يهدف إلى تزكية النفوس وتطهير القلوب والحثّ على التحلي بالأخلاق الفاضلة. إذا كان الأمر كذلك فإن قول التستري السابق لتعريف الظاهر والباطن يبقى معطَّلًا ولاغيًا، فهناك أمرٌ مهمٌّ ألا وهو أن الصوفية لم يؤوّلوا القرآنَ آيةً آية أو سورةً سورة بتأويلاتٍ إشاريةٍ؛ إذن ماذا نسمي ما يقوم به الصوفية من هذه التأويلات، ربما نستطيعُ أن نقولَ إنه تفنُّنٌ في كلمات القرآن، وليس تفسيرا. نعتقد أن هناك أمرًا مهمًّا يجب التطرق إليه وهو أنَّ الصوفية عندما يجدون تعارضًا وتضاربًا بين ما يأتون به من تأويلاتٍ وألفاظٍ للقرآن كثيرا ما يلجؤون إلى مبرّرات قد لا تُقنع كثيرًا القرّاء، حيث يقولون " لا يطالع كتبنا من لا يفهمون مقولتنا ولا يصل إلى مستوانا، فهنا نسأل الذي يصل إلى مستواهم لماذا يقرأ كتب هؤلاء القوم؟ إذن هناك لغزٌ وغموضٌ وراء التأويلات الإشارية ربما الأمة بغنى عنها.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه التأويلات لم تكن مقتصرة على أهل التصوف فحسب بل تعدتها إلى المفسرين العظام، فعلى سبيل المثال لا الحصر نرى أن المفسر الرازي عندما يتحدث عن تفسير سورة الفاتحة يخوض في تأويلات لا تناسب مقامه حيث ينتقده الآلوسي قائلا "ولمولانا العلامة فخر الدين الرازي في هذا المقام كلام ليس له في التحقيق أدنى إلمام حيث جعل سبب إسقاط هذه الحروف أنها مشعرة بالعذاب فالثاء تدل على الثبور والجيم أول حرف من جهنم والخاء يشعر بالخزي والزاي والشين من الزفير والشهيق ، وأيضا الزاي تدل على الزقوم والشين تدل على الشقاء والظاء أول الظل في قوله تعالى: (انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) [المرسلات : 30] ، وأيضا تدل على لظى والفاء على الفراق ، ثم قال فإن قالوا : لا حرف من الحروف إلا وهو مذكور في اسم شيء يوجب نوعا من العذاب فلا يبقى لما ذكرتم فائدة فتقول الفائدة فيه أنه قال في صفة جهنم (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ) [الحجر :44] ثم إنه تعالى أسقط سبعة من الحروف من هذه السورة وهي أوائل ألفاظ دالة على العذاب تنبيها على أن من قرأ هذه السورة وآمن بها وعرف حقائقها صار آمنا من الدركات السبع في جهنم انتهى، ولا يخفى ما فيه وجوابه لا ينفعه

ولا يغنيه إذ لقائل أن يقول فلتسقط الذال والواو، والنون والحاء والعين والميم والغين إذ الواو من الويل والذال من الذلة والنون من النار والحاء من الحميم والعين من العذاب والميم من المهاد والغين من الغواشي والآيات ظاهرة والكل في أهل النار وتكون الفائدة في إسقاطها كالفائدة في إسقاط تلك من غير فرق أصلا على أن في كلامه رحمه الله تعالى غير ذلك بل ومع تسليم سلامته مما قيل أو يقال لا أرتضيه للفخر وهو السيد الذي غدا سعد الملة وحجة الإسلام وناصرا أهله "[19]

خاتمة البحث

خاض المسلمون كغيرهم من الأمم عبر تاريخهم الطويل رحلة طويلة في التأويل، وربما تفننوا في ذلك فوصلوا إلى حدودٍ مبالغٍ فيها لا تقبلُها مدلولاتُ اللُّغة ظنًّا منهم أنهم يخدمون الإسلام، لكنهم أساؤوا إليه من حيث يدرون أو لا يدرون؛ لأنَّ التأويلاتِ الخارجةَ عن إطار الكتاب والسنة واللُّغة لم تنفع هذه الأمة، بل جلبت لها ويلاتٍ كثيرةً بدءً من الخوارج مرورًا بالشيعة ووصولًا إلى الصوفية وألقت عصاها في عقول المنظمات التي تنشَطُ حاليًّا في بعض البلدان الإسلامية.

وها نحن اليوم نجني ثمار تلك التأويلات في عالمنا الإسلامي في سوريا والعراق وغيرهما من أرجاء العالم الإسلامي . صحيحٌ أن هناك تأويلاتٍ صوفيةً ربما منسجمةً مع روح القرآن، لكنَّ إطلاق العنان في مثلها تجعلنا نقبل تأويلات الفرق الأخرى مثل الشيعة والبهائية وغيرهما، وبهذا تصبح هناك فوضى في التأويل وفي التفسير وخاصةً إن كانت الفُرقة قويةً ولها شوكةٌ ونفوذٌ ومالٌ يصبح ضررها أشد وأسوأ كتأويلات الشيعة التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من عقيدتهم، والتي تستغِل هذه الآراء لترسيخ مذهبهم في البلاد السنية مستغلين تشتت وتفرّق أهل السنة وضعفهم سياسيًّا واقتصاديًّا. إنَّ التأويل الإشاري وإن كان يعتمد على ما وراء العبارة الظاهرية إلا أنه أحيانا يلجأ الى ما نقل من الآثار على النحو المذكور في التفسير بالمأثور أو التفسير بالرأي بالطريقة الاستنباطية، وخاصةً عندما يشعر الصوفية أنفسهم في مأزق التأويل بحيث لا يستطيعون الخروج منه

[19] ألآلوسي، 37:1 .

بسبب تأويلاتهم البعيدة عن روح القرآن. تلجأ التفسيراتُ الصوفية كثيرًا إلى المعاني والمصطلحات التي تخدم طريقتَهم وتكشف عن أساليبهم وتجربتهم، لا سيما أنّهم يسوقون الآياتِ كشواهد ودلائل لهذه الرموز والمصطلحات. فمهما سيقت من الشروطِ لقَبول التفسير الإشاري، فإنَّ هناك في كتب الصوفية معاني وألغاز لا يمكن تقبلها إلا بصعوبة، أو يلتمس لها وجهًا تحمل عليه بمشقة، بالإضافة إلى أنَّ هناك معاني تُشْكِلُ على القراء قد تصل في بعض الأحيان إلى الكفر والزندقة. كما أنه لا يمكنُ أن نقول إن هذه التفسيرات ملتزمةٌ بقواعد اللغة العربية التي أُنزل بها القرآن وإنها تتحرى ثبوتَ الأحاديث أو تراعي الأسانيد التي هي أصلٌ في قَبول الأحاديث أو رفضها. وكذلك فإن هذه التفسيرات لم تخلُ من فكرٍ باطنيّ وشيعي. وللخروج من فوضى التأويل وأزمته هو ربما يتحقق من خلال الخطوات التالية:

1. الالتزام بالخطوط العامة لعمليات تأويل النص القرآني التي وضعها العلماء وفقا لقواعد اللغة العربية لأن القرآن الكريم أحال في فهمه على اللغة العربية (بلسان عربي مبين) واللغة لها قانونها.

2. إيجاد مؤسسة دينية تحول دون إطلاق العنان في تفسير القرآن لأنه في غياب هذه المؤسسة يقوم كل طرف بتفسير القرآن وتأويله كما يشاء. ولانبالغ إذا قلنا إن وجود مؤسسة دينية ربما لا تكفي في ظل أنظمة فاسدة لأنها ستنتج تاويلاً فاسدا أقرب الى الفساد منه إلى الصواب .

3. القرآن يدعو إلى التدبر وهو يتحقق لمن يلتزم بقواعد اللغة العربية .. وهذا لا يؤدي إلى فوضى التفسير! فهناك فرق كبير بين عمق التدبر وفوضى التأويل.

المراجع والمصادر

ابن أبي العز ، علي بن علي بن محمد الحنفي، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية تحقيق أحمد محمد شاكر رياض 1396.

ابن أبي شيبة ابوبكر عبد الله، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، مكتبة الرشد الرياض، 1409 ه.

ابن تيمية أحمد تقي الدين، صفات الله وأصول التفسير، تحقيق محمد زينهم ، القاهرة 1992.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، دار الفكر، بيروت1981.

أحمد بن حنبل ، مسند ، إسطنبول ، 1985.

إدريس هاني، أزمة نص أم أزمة تأويل؟ http://www.hespress.com/?browser=view&EgyxpID

الآلوسي شهاب الدين أبو الثناء محمود روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر،بيروت بلا تاريخ.

ايجناس جولدتسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي، تعريب: الدكتور عبد الحليم النجار مكتبة الخانجي بمصر، تاريخ، 1955.

البخاري ، محمد بن إسماعيل ، الجامع الصحيح ، دار إبن كثير ، بيروت 1987 .

بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن، قرآئة في الوثائق البهائية مصر 1986.

الزرقاني محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان ، دار إحياء الكتب العربية بيروت، بلا تاريخ.

الغزالي أبو حامد إحياء علوم الدين ، دار المعرفة لبنان بلا تاريخ.

Kaynakça

Ahmed b. Hanbel, el-Musned, İstanbul: 1985.

Bint'u-Şati Aişe Abdurrahman, Kırae fi'l-Vesaik el-Bhaiyye, Mısır: 1986.

El-Âlûsi Şihabuddin Ebu's-Sena Mahmud, Ruhu'l-Meanî fi Tefsiri'l-Kurani'l-Azim ve's-Sebu'l-Mesani, Beyrut: Daru' - Fikr, ts.

El-Buhari, Muhammed b. İsmail, el-Camiu's-Sahih,Beyrut: Daru İbn Kesir: 1986.

El-Gazali Ebu Hamid, İhyau Ulûmiddin, Dâru'l-Marife, Lubnan, ts.

Ez-Zerkânî, Muhammed Abdu'l-Azim, Menahilu'l-İrfan,Beyrut: Daru İhyai Kutubi'l-Arabiyye, ts.

Goldziher Ignác, Mezahibu't-Tefsir el-İslâmi (Çev. Abdulhalim en-Neccar), Mektebetu'l-Hanci, Mısır: 1955.

İbn Ebi Şeybe Ebubekr Abdullah, el-Kitabu'l-Musannef fi'l-Ehadis ve'l-Asar, Riyad: Mektebetu'r-Ruşd: 1409 H.

İbn Ebi'l-Iz Ali b. Ali Muhmmed el-Hanafi, Şerhu't-Tahaviye fi'l-Akide es-Selefiyye Thk. Muhammed Şakir, Riyad: 1396 H.

İbn Kesir Ebu'l-Fida İsmail el-Kurşi, ed-Dımeşki, Beyrut: Daru'l-Fikr, 1981.

İbn Teymiye Ahmed Tekiyyuddin, Sıfatullah ve Usulü't-Tefsir, Tahkik Muhammed Zeyenhum, el-Kahire: 1992.

İdris Hani, Ezmetu Nas em Ezmetu Tevil, http://www.hespress.com/?browser=view&EgyxpID